وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم / اللغة العربية

صلح للمناقشة

د. عمار عبد الستار محمد

٢٠١٦/٤/٢٠

النظام المقطعي في العربية وتطبيقها على سورة القارعة

بحث مقدم من قبل الطالبة (علياء جابر نصيف)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وادابها

بأشراف

د.عمار عبد الستار

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى

علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدق الله العظيم

سورة التوبة ١٠٥

الإهداء

الى سيد المرسلين الأشراف وخاتم الأنبياء

« الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم »

الى سهر الليالي لأجل راحتي

ورفعت يدها للدعاء لنجاحي

« والدتي العزيزة »

الى مصدر القوة والعطاء

« والدي العزيز »

الى براعم المستقبل

« أخوتي وأخواتي »

الى رفيقة عمري

زوجي العزيز

اليكم اهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وثناء

الحمد لله حمدا يليق بعظيم قدرته وسعة رحمته وأصلي وأسلم على سيد الخلق محمد عليه أفضل السلام، وعلى آله الطاهرين.

أسجل شكري وتقديري إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عمار حيدر الشاهر الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في إخراج هذا البحث.

ومن دواعي العرفان بالجميل أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة في اللغة العربية على ما قدموه لي من ملاحظات وحول البحث

الصفحة	المحتويات
	- الآية
	- الإهداء
	- الشكر والثناء
١ - ٤	- المقدمة
٥ - ١١	- المبحث الأول
١٢ - ١٨	أ- تعريف المعلم لغة واصطلاحا
١٩ - ٢٠	ب- أنواع المعلم
٢١	ج- أقسام المعلم
٢٢ - ٢٩	- المبحث الثاني
٣٠ - ٣٤	أ- المعلم الصوفي عند الغزالي والحريري
٣٥	ب- المعلم في الدراسات العربية الغربية
٣٦ - ٣٩	- المبحث الثالث
	- أهم صفات المعلم وسماته

الموضوع	الصفحة
- المبحث الرابع	٤٠
- أدلة تطبيقية على المقطع	٤١ - ٤٣
- دراسة لسورة القارعة	٤٤ - ٤٥
الخاتمة	٤٦
المصادر والمراجع	٤٧ - ٤٨

- المقدمة -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين (محمد بن عبد الله) وعلى بيته الطاهرين وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

هذا الملخص عن الظواهر اللغوية الشائعة في الدرس الصوتي وكذلك عن الملخص في اللغة العربية يبدأ بصامت ولا يبدأ بصامتين وإياك في حالات الوقف فمن نعم الله تبارك وتعالى أن جعلني أكتب عن خلاف الملخص بين القديم والحديث.

ويعود فضل اختيار الموضوع إلى أستاذي الدكتور عمار عبد الستار الذي اقترح علي الموضوع والذي جاء موافقاً لرغباتي في كتابة بحث يخوض في مسائل صوتية تتعلق بالمقطع وأهميته والوحدات القديمة للمقطع.

وقد واجهتني بعض الصعوبات تتعلق بالحصول على المصادر وضيق الوقت وبعد أن تمت الحادثة قسمت البحث على أربع مباحث تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة

Plus idea

المبحث الأول يتضمن المقطع تعريفاً لغةً واصطلاحاً ثم تطرقت في المبحث الثاني الى الدراسة القديمة للمقطع وخلاف لدى القدماء والمحدثين وبعدها كان المبحث الثالث وسردتُ أهمية المقطع وسمات البنية المقطعية ثم المبحث الرابع تطبيق على المقطع وختمت المبحث بخاتمة كتبت فيها أبرز النتائج التي توصلت اليها ثم عقدت بعد ذلك ثبتاً للمصادر والمراجع ومدونة ترتيباً (ألفبائياً) قد شملت هذه المصادر عدد من كتب اللغة والصوت القديمة والحديثة.

المبحث الأول

المقاطع الصوتية في العربية

أولاً - تعريفها

ثانياً - أنواعها

ثالثاً - أقسامها

Plus idea

أولاً ← تعريفها

تعريف القطع لغة

ذكر ابن فارس في مقاييسه أن القاف والطاء والعين اصل صحيح واحد هو أبانة شيء من شيء، يقال قطعت الشيء اقطعه قطعاً والقطيعة :- الهجران ويزاد في بنائه فيقال :(1) قاطعت الخيل مقطوعات أي سراعاً ويقولون مارية قطيع القيد أي كأنها تقطع عنه وفلان منقطع القرين في بعض التفسير وبعثت فلانه الى فلانه بأقطوعة والقطع بكسر القاف قطعة الطائفة من الليل كأنه قطعة ويقال :- قطعت قطعاً وقطعت قطوعاً اذا خرجت من بلاد.(2)

---

(1) مقاييس اللغة :- ٥/١٠

(2) ينظر المصدر نفسه :- ٥/١٠

وذكر ابن منظور أن (القطع) هو إبانة بعض أجزاء الجرم، والقطع مصدر قطعت الحبل فانقطع والقطع بالكسر ما يقطع به الشيء، وقطعه وأقتطعه فانقطع وتقطع بمعنى واحد بالكثرة))(1)

ثانياً - القطع اصطلاحاً:

ذكر الدكتور ابراهيم أنيس أن هناك مشكلة في تعريف القطع لأنه حدوده غير واضحة المعالم أي يصعب على الدارس أن يضع تعريف للقطع الصوتي، لكن حاول المحدثون عرفوه بتعريفات عدة منها: ((أصغر وحدة صوتية يمكن فيها أن ينقطع المتكلم فعلاً إلى أجزاء الكلمة))(2)

(1) معجم لسان العرب: 11 / 141

(2) ينظر الأصوات اللغوية: 60

فقد حدد اللغويون تعريفات عدة تخص المقطع فمنها

أنه "تتابع من الأصوات الكلامية، له حدٌ على أو

قمة للسمعية، بصرف النظر عن العوامل الأخرى كالنبر

والتنغيم، تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"(1)

والمقطع الصوتي هو واحد من تعريفاته

هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة

وهو وحدة من عنصر أو أكثر، يوجد حول الذروة نبضة صوتية

واحدة، وهذه أسماء أو بروز أما أصحاب الاتجاه الفونولوجي

فهم يرون أن الوحدة الأساسية التي تؤدي الفونيم

وظيفة داخلها

والمقطع الصوتي هو تأليف صوتي بسيط تتكون منه

كلمات اللغة منطوقة مع إيقاع التنفس طبيعي(2)

---

(1) الأصوات اللغوية: 91

(2) ينظر المصدر نفسه: 94

ويعدّ المقطع الصوتي أحد العوامل الرئيسة التي تبنى عليها الكلمة فهو النواة التي تستقدح من حولها مختلف الأصوات وقد أختلف آراء علماء الصوت في اختيار تعريف مناسب له، فقد أعتبر بعضهم أن المقطع لا وجود له، فهو مصطلح ابتكره المحدثون كغيره من المصطلحات لتعين الباحث على تحليل الكلمة الى أجزاء أصغر منها ويشير ويؤيد هذا الرأي الى الحكمة القائلة بأن الرسوم الهيروغليفية التي أخذت لأجزاء منفردة من الكلام لم تظهر معالم واضحة للمقطع الصوتي، ولعل أهم مدلول للمقطع ما ذكره اللغوي السويسري سوسور في كتابه (محاضرات في علم اللغة العام) حيث أختار تعريفاً للمقطع وفقاً لنوع الصوت الذي يكون في بدايته (مقطع ونهايته) (1)

---

(1) المدخل الى الصوتيات: ٨٣-٨٤

ويبدو أن الدكتور ابراهيم أنيس لم يجد تفسيراً واضحاً للمقطع لأن تحديد بداية المقطع ونهايته من الأمور الصعبة التي واجهها الباحثون المحدثون، وقد استطاعوا أن يجدوا تعريفاً للمقطع الصوتي.(1)

أما الدكتور عبد الرحمن أيوب يذكر أن المقطع الصوتي من الأصوات تمثل قاعدة وهي ((2))

ويرى محمد الأنطاكي أنّ المقطع الصوتي هو مجموعة من الأصوات المقروءة تعقبها كل انفتاح من انفتاحات الفم في أثناء الكلام

وأما الدكتور رمضان عبد التواب يعرف المقطع بأنه الكمية من الأصوات تؤدى على دفعة واحدة ويمكن الابتداء والوقوف عليها من وجهة نظر النطق.(3)

(1) ينظر الدراسة الأسلوبية في سورة الكهف: ع

(2) ينظر المصدر نفسه: 1-ا

(3) ابحاث في أصوات العربية: ع

ويمكن القول أن من أشهر ما اتفقت عليه من تعريف للمقطع الصوتي أنه ((التتابع من الأصوات الكلامية له بداية ونهاية أو قمة إسماع طبيعي تقع بين حدين أو نتوءين من الإسماع))(1)

((أي أن المقطع هو الشيء الذي يتبع شيئاً آخر من الكلام وهذا هو أعلى حد يمكن نطق بها من خلال الإسماع وعرف الدكتور إبراهيم أنيس بأنه عبارة عن دفعة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة))(2)

وعرفه الدكتور حسام سعيد النعيمي بأنه :-

((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء الصامت))(3) هو أدق تعريف حد النعيمي بصامت موقعه صائت هو منه

---

(1) الصوت واللغة : ٩٩ - ٢٠٠

(2) ينظر المصدر نفسه : ٢٠١ - ٢٠٢

(3) ينظر المصدر نفسه ٢٠٢

ويمكن للدارس أن يعرض ثلاث وجهات نظر في تعريف المقطع كل وجهة تنظر إليه من خلال اعتبارات معينة، ستسهم كلها في الكشف عن طبيعة المقطع الصوتية ووظيفته اللغوية، وهي:

1- من الناحية النطقية يمكن أن يعرف المقطع بجموعة أصوات تنتج بنبرة أو دفعة صدرية واحدة، أي إذا قام الدارس برفع كفة يده أسفل صدره ينطق كلمة (كَتَبَ) نطقا عاديا وهكذا سوف يحس بنقطات الحاجز على الصدر."[1]

2- من الناحية الفيزيائية يعرف المقطع قمة أسماع تقع بين حدين أدنيين من الأسماع في هذا السلسلة تسجل الذبذبات الصوتية كلها من الجهاز فوق لوح مرسام يظهر أثر هذه الذبذبات في خط متموج يتكون هذا الخط قمم أو القواعد."[2]

---

(1) المرجع السابق، أصوات العام، ص 199

(2) المرجع نفسه، ص 199

٣- من الناحية الوظيفية يمكن أن يعرف المقطع بأنه تتابع صوتي من الكوامد والذوائب (الصوتات) ويتكون عادة من (حركة) تعتبر نواة المقطع أن حركة لها أهمية في تكوين الكلمة ومعرفتها تعتبر حركة هي عرف المقطع وهم.[1]

«يوجد هناك اللبس إذا قلنا في استخدام كلمة «التقسيم» وذلك أن المناسب أن نقول أفضل استخدام للمقطع هو مجموعة أصوات أو تجمع صوتي وكأنها»[2]

ويتألف التعريف السابق من ثلاثة أجزاء كل جزء يمثل وجهة نظر معينة، ويمكن الأكتفاء بالجزء الأول من التعريف، ويمكن إضافة الجزء الثاني إليه أيضاً إذا أريد الشمول التعريف مع أمثلة الأطالة فيه فيمكن الأستدلال بأجزائه الثلاثة.[3]

---

(١) المدخل إلى علم الأصوات العام: ا.ب

(٢) المصدر نفسه: ا.ب

(٣) المصدر نفسه: ا.ب

ثالثاً * أنواع المقاطع في العربية *

تنقسم المقاطع على قسمين رئيسيين: القسم الأول هو المقطع المفتوح الذي ينتهي بحركة أو صائت، والقسم الثاني الذي ينتهي بصامت، لذلك تكون أنواع المقاطع كالآتي: «1»

1- المقطع القصير المفتوح: يرمز له (ص ح) يتكون من صامت + حركة قصيرة مثل دَرَسَ.

2- المقطع الطويل المفتوح: يرمز له (ص ح ح) يتكون من صامت + حركة طويلة مثل (في).

3- المقطع القصير المغلق: ويرمز له (ص ح ص) يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت مثل: مِنْ

4- المقطع الطويل المغلق: يرمز له (ص ح ح ص) ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت مثل: بابْ

5- المقطع الزائد في الطويل: نوعان للزائد (2)

6- وبيد: يتكون من صامت + حركة + صامت + صامت لا تولد إلا بالوقف.

---

(1) علم الأصوات بين القدماء والمحدثين: 91 - 92
(2) المصدر نفسه: 92

ب. المزيد: - يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت + صامت

مثل: شابّ

وتعد الأنواع الثلاثة الأولى أكثرها استعمالاً في العربية (1)

أما النوعان الرابع والخامس فلا يولدان إلا بالوقف وهما مع قلة

ورودهما خاصان بالنثر ولا وجود لهما في الشعر الذي يستعمل

المقاطع القصيرة والمتوسطة. (1)

وأن أكثر استخدام للمقاطع عند المبتدئين المقاطع القصيرة والطويلة. (2)

وذلك لأنهم يبدأون بصامت ثم تردد مجموعة بحركة قصيرة أو طويلة

أما الدكتور كمال بشر فيستخدم ثلاث أقسام من المقاطع وهي

الطويل والقصير والمتوسطة. "(3)

---

(1) علم الأصوات بين القدماء والمحدثين: ص 91 - 92

(2) ينظر علم الأصوات: ص 10

(3) المصدر نفسه: ص 10

وهذه المقاطع تسمى بالشبيهة وربما يختلف الدارسون في هذه التسمية ومنها:

المقطع القصير: يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة ويرمز اليه بالرموز العربية (ص ح) على ضرب من الاختصار أو بالرموز الأكثر شيوعاً. «١»

والمقطع المتوسط: هو ذو تقسيمين الاول: صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت والثاني: صوت صامت + حركة طويلة «٢»

والمقطع الطويل: ذو ثلاثة انماط الاول: صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت والثاني: صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صامت والثالث: هو صامت + حركة طويلة + صامت وهذا المقطع مشروط ومنوع بواحد من اثنين: أن يكون الصوت الصامت الأخير ساكناً يؤخذ من أي حتى مقطع شيئاً من الحركة عند الوقف. «٣»

---

١) عالم الأصوات: ١٥٠ - ١١٥

٢) اطلس نفسه: ١٥٠ - ١١٥

٣) اطلس نفسه: ١١٥

أما بالنسبة للدكتور أحمد كشك في كتابه (مذكرات الصوت اللغوي) يقسم المقطع الى خمسة مقاطع هو أساس اللغة الذي يعتمد عليها[1]

المقطع الأول / وهو ما تكون من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة مثل الكاف من كلمة كتب.

المقطع الثاني / يتكون من صوت صامت تتلوه حركة طويلة أي حرف مد ونماذجه الأدوات: لـ - يا - ما. وكذلك المقطع (ها) من الفعل هاد.

المقطع الثالث / ويتكون من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة فصوت صامت ونماذجه الكلمات: لم - لن - عن - كم. المقطع (جب) من كلمة (رَجَبْ) الموقوف عليها ورمزه (ص ح ص)

المقطع الرابع / يتكون من حرف صامت فحركة طويلة فحرف صامت ومن نماذجه كلمة تاريم وعند الموقوف عليها.

المقطع الخامس / ويتكون من حرف صامت تتلوه حركة قصيرة فحرفان صامتان ونماذجه كلمة ابكر وذئب.

---

(1) من وظائف الصوت اللغوي: ص ٣٤ - ٤٢

المقطعان الرابع والخامس قليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمة وحين الوقف.

إلا أن الدكتور تمام حسان يضيف مقطعا سادسا فيكون متحركة قصيرة يتلوها صوت صامت ورمزه (ح ص) وهذا المقطع قرين همزة الوصل: - وتحدث نحاة في القديم مقطعا افتراضيا لا وجود له إذ بداية هذا المقطع لن تتحقق إلا حين الوصل حيث يتعقد المقطع على ما قبله وما بعده ليشكل نمطا مقطعيا آخر(1).

(1) عن خصائص الصوت اللغوي: م

فالمقاطع الصوتية عند ابراهيم انيس نوعان هما

المقطع المشترك: الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ويسمى بالمقطع المفتوح.

الساكن: الذي ينتهي بصوت ساكن ويسمى المغلق

أما الأنواع التي في المقاطع العربية خمسة فقط هي:

Open
١- صوت ساكن + صوت لين طويل
٢- صوت ساكن + صوت لين قصير

Close
٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن
٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن
٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان

النوع الثالثة الأولى من المقاطع العربية وهي الشائعة تكون الغالبة في الكلام العربي أما النوعان الأخيران الرابع والخامس فقليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وعند الوقف والمقطع الخامس نادر الوجود في النثر ولا وجود له في الشعر «٢»

---

(١) الأصوات اللغوية: ١٦٠ - ١٦١

(٢) معجم نفسه: ١٦٤ - ١٦٥

بالنسبة للدكتور رياض عبود الدليمي فاختلف المحدثون في المصطلحات التي تعبر عن انواع المقاطع العربية بعض الاختلاف، فهي تدور على أربعة مصطلحات هي:

المفتوح، المقفول (المغلق) والقصير والطويل، فهم من عدد المقاطع في العربية ستة ومنهم من جعلها خمسة ومقاطعها هذا أدى الى عدم اتفاقها الباحثين في القالب واداء المقطع لا يتجاوز الاعلى حركة واحدة، هي أ، ا، ب، قصير أو صائت طويل فيمكن تقسيم على نوعين رئيسيين قصير اذا كانت صائتاً قصيراً، طويلاً اذا كانت صائتاً طويلاً ينقسم كل نوع رئيسي الى ثلاثة أنواع فرعية.

١. المقطع قصير ينقسم ← قصير مفتوح م+ح (ب) قصير مغلق م+ص+م

← قصير مغلق مزدوج: م+ص+م م

المقطع الطويل ينقسم ← طويل مفتوح م+ص (ا) طويل مغلق م+ص+م

← طويل مغلق مزدوج: م+ص+ص م

(١) الدراسات الصوتية بين القديم والحديث: ٢٩-ع

(٢) عسر نطق: ٤٠٠

ثالثاً – أقسام المقاطع الصوتية

إذا عدنا سنا المقطع الصوتي فيجب علينا أن نعرف اقسامه التي يتألف منها وهي ١- الصامت ٢- الصائت

((الصامت: عرفه الدكتور حسام سعيد النعيمي بأنه ذلك الصوت اللغوي الذي ينسم بتضاءل في نغمته عما من جهة النطق يؤدي الى امتلاك مسموع ويسمى الصوت امتلاكياً وهو الرخو عند العلماء القدماء كالفاء والزاي ويتسم بانضباط في نغمته عما من جهة النطق فاذا تبعه انفجار فعادة يسمى الصوت انفجارياً وهو الشديد عند القدماء كالباء والتاء ولذا الصوت اللغوي مع بقاء الانضباط سمي متوسطاً كاللام والميم))(١)

---

(١) ابحاث في الاصوات العربية: ٥٠-٥١

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٥٠-٥١

الصائت أو الصوت: «الصوت القوي الذي ينجم بتكيف من جهاز النطق لا يؤدي إلى انطباق أو الى صدوت احتكاك مسموع والذي يؤدي فيه الصائت يعتبر كونه قصيراً أو طويلاً» (1) والصوائت القصيرة في العربية هي: الفتحة، الكسرة، الضمة، والصوائت الطويلة هي الألف، الياء المدية، والواو المدية من خلال ما سبق يتضح لنا إن المقطع في عربية يتكون من الصوت هو قاعدة المقطع والصائت هو قمة المقطع ويمكن ان نوضح هذا من خلال الشكل التالي: (2)

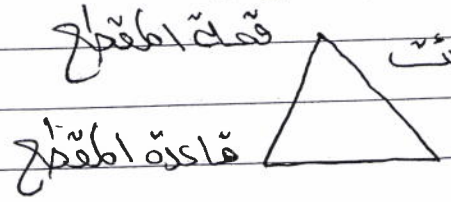

نقصد بقاعدة المقطع الحرف وقمة المقطع الحركة.

---

(1) أحمد مختار الصوت العربي، ص. 46

(2) المرجع نفسه، ص 46

المبحث الثاني

المقطع الصوتي
بين القراء والمحدثين

«يعد المقطع واحد من أحدث موضوعات علم اللغة، علم التشكيل الصوتي أو علم الوظائف، وهو مستوى يبحث في انتظام الأصوات لتكوين كلمة أو هو دراسة السنن المألوفة في اللغة لكي يستقيم ويدل على المعنى»[1]

ذكر بعض الدارسين أن النحاة العرب لم يدركوا المقطع بالمفهوم الغربي، وقال الدكتور الطيب البكوش:

«لم يذكر النحاة العرب ولم يهتموا به حتى مجيء الغربيين رغم أهميته كمفهوم ومفهوم عربي فيما يبدو، وأولى اعتبارنا السبب الكيفي الذي يقابله المقطع الطويل»[2]

وقال الدكتور أحمد مختار عمر: «أهمل العلماء العرب دراسة المقاطع واستدلالها وأجزاءها إهمالاً تاماً»[3]

---

(1) الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: ص 31

(2) نفس المصدر نفسه: ص 24

(3) المصدر نفسه: ص 22

ومنهم من ذهب الى بان علماء العروض العرب قد ادركوا القيمة المقطعية للألفاظ وبنوا عليها رموزهم في وزن الشعر.»(1)

ذكر الدكتور تمام حسان: «واذا نظرنا الى المقطع باعتباره وحدة صوتية كما ينظر اليها الموسيقيون غالبا، فان أي رمز كالنقطة والسهم كاف لان يدل على المقطع في كافة تمياته واشكاله. وقد بنى العروضيون من العرب مقاييسهم العروضية بناء على هذه النظرية فهم ينظرون الى المقاطع باعتبارها وحدات ايقاعية أو شيء آخر هذه الطبيعة»(2)

ورد الدكتور حسام النعيمي دعوى الدكتور تمام حسان هذه بقوله: «اتهاد دعوى يتقضها ما هو معلوم بالضرورة عند دارسي العروض من ابتدائهم الدراسة على متحرك وساكن والسبب والوتد.»(3)

---

(1) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ص 30

(2) المصدر نفسه: ص 36

(3) المصدر نفسه: ص 36

٩- وأما ادعاء أن المصطلح غربي لم يعرف له علماء العربية فآثار قمة البحث عند الأثور الفيومي لتعرف حقيقة الأمر فقد دعمه بعنوان «إن المقطع الصوتي في دراسات القدماء»[1] في كتابه «دراسات في اللغة والأدب» وقال: أبحاث التي توصل إليها علماؤنا العرب الأثور دساً إن اشتغال علماء الأصوات القدماء بدراسة الكلمة العربية في ضوء فكرة المقطع والسلكنا بعيداً عن اهتماماتهم التي أدركوا قاطعها بالمفهوم الصوتي للمقطع»[2]

ب- وقال سيبويه: «إذا أردت أن تلفظ بحروف الهجاء فمررت وأسكت لأنك لست تريد أن تجعلها اسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم جاءت كأنها أصوات يصوت بها»[3]

ت- وأذكر الخليل إذا أردت تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع نقول لام ألف وقاف لام.

---

(1) الدراسات الصوتية عند القدماء والمحدثين: ٣٦

(2) المرجع نفسه: ٣٦

(3) المرجع نفسه: ٣٦

ورد الدكتور النعيمي على كلام سيبويه قائلاً:

«فهو يريد بقوله «أن تقطع حروف الاسم» أن تجعلها مقاطع بالمفهوم الاصطلاحي، والمعنى اللغوي للقطع هو الفصل.»(1)

2- إن بعض المعجميين العرب أورد إشارات يمكن أن يفهم معرفتهم بالمعنى الاصطلاحي: حيث قال عن مقطعات السيوف: «ضرائبه التي يتحلم عليها ويتركب عنها كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر.»(2)

3- وجد إن الفلاسفة المسلمين قد ذكروا المقطع بلفظه وبمعناه الاصطلاحي وكنوا عن المقطع القصير والمقطع الطويل هنا من غير أن يتطرق إليها كثير من المتخصصين بدراسة العربية وعرف النعيمي أقوال عدد من الفلاسفة ابن الكندي (ت 260) ذكر المقطع بمعناه اللغوي لا الاصطلاحي، فرجح أن الكندي لم يكن على معرفة بالمعنى الاصطلاحي للمقطع وأن متى بن يونس (ت 328) قد استعمل مصطلح الاقتضاب في تغير المقطع.»(3)

---

(1) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين ص 27- 28

(2) ينظر المصدر نفسه: 28

(3) ينظر المصدر نفسه: 28

أما أبو نصر الفارابي (٣٣٩) فوجد يستعمل كلمة المقطع بمعناها الاصطلاحي الصوتي، إذ قال وهو يشرح خلال أرسطو في كتابه العبارة: «وأما المقطع الواحد من مقاطع الاسم فليس بدال لكنه مبتدئ صوت وقف يريد بالمقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت.»[1]

وهذا الاستعمال لم تشر إليه الكلمة يشير عند الأستاذ الفاسي «إلى أن المصطلح كان غير ظاهر بيناً عند أبي نصر الفارابي»[2] وتورد ابنة سيناء (٤٢٨) فاذكر الفارابي حديثه عن المقطع الطويل والمقطع القصير سماها بالممدود والمقصور، أما ابن رشد (٥٩٥هـ) فتكلم على النغم وعادة العرب فيه وورد في مصطلح الممدود والمقصور وكيفية تحويل المقطع المقصور إلى المقطع الممدود وقد لم تتداول هذه الفلسفة مرورة واحدة للمقطع غير علماء العربية.

---

(١) الدراسات الصوتية بين الفراء والحديثين: ٢٧-٢٨

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩

(٣) المصدر نفسه: ٣٩

وقد ذكر المقطع عند العلماء العربية القديمة وكان للمقطع شأن كبير في بناء أصولها من علماء أو الفلاسفة هو اسحاق الكسيني ذلك يكون ان الكلمة لابد أن تكون مؤلفة من مقطع واحداً أو أكثر وهو أساس القدماء بالمقطع لسيما أرسطو.[1]

لكن اللغويون لم يدرسوا المقطع بالدراسة التي يستحقها على الرغم من كثرة ما كتبوا أو ألفوا في موضوع الأصوات وغيرها.[2]

وأمثلت هذه الدراسات محاولات واسعة من نتائج دراساتهم ما نهضوا به الصوت الوحدة الصغرى في اللفظ والكلمة أصغر وحدة في الجملة.

يتخذ باحثون محدثون من دراسي اللغة، إن اللغويين العرب القدماء لم يعرفوا المقطع الصوتي، ولقد جاء المقطع عند ابن جني وتابعه باحثو علم التجويد ذكر المحدث مقطع الصوت لقول ابن جني.

«وفي سماع المقطع أيضا عرض له حرفاً»[3]

---

(1) الصوت والمعنى: 92.

(2) ينظر المصدر نفسه: 92.

(3) ينظر المصدر نفسه: 92.

وان المقطع أقدم ما وصلنا اليه هو ما رسموا؛ لان في حده شيء بالصوت وقيمته في تكوين المقطع؛ لقوله: «والمقطع صوت يغرد لك؛ فركب من حرف صامت وحرف صائت؛ فان اليم والراء بدون ألف هما مقطع؛ ووضع الألف عليهما مقطع كذلك»[1]

ذكر رسموا وصطلح (حرف) ولم يقل (صوت) لانه حاول أن يحدد مكونات المقطع كان رسموا عالم دقيق بالحرف الصائت والحرف الصامت هذا قد أفاد ابن رشد (٥٩٥) من حد رسموا المقطع بقوله سابقا (وأما المقطع فهو صوت يغرد لك ...) والحرف غير صوت الذي ينزل منزلة المادة هو صامت عند الخليل؛ والحرف صوت الذي ينزل منزلة الصورة هو حركات وحروف المد واللين.[2]

---

(١) الصوت والحرف: ٥٩٥

(٢) المصدر نفسه: ٥٩٦

ولايفقد فؤاد حنا أن علماء العربية لم يعنوا بمقاطع الكلام، لكن جهد رائد أبداه يد بمقرئ العربية الخليل بن أحمد، ويعد أول من كتب به حين وضع علم العروض فهو لم يتخذ الكلمة أساساً للدراسة مقطعية شاملة بل أخذ الايقاع الموسيقي لتقسيم الكلام على مقاطع.(١)

أما المحدثون فهم الأكثر دراسة لهذا المصطلح الصوتي، على أنهم وقفوا بين مؤيد لنظرية المقطع ومعارض، فد اشار الدكتور أحمد مختار عمر الى الاختلاف في تحديد المقطع لأنه تكتسب أهمية كبرى في الدرس الصوتي.(٢)

ذكر المحدثون تعريفات كثيرة درسها أحمد مختار عمر في اتجاهين اتجاه الأول فيرى بأنه تتابع من الأصوات الكلامية هذا لم يعطي حقيقة المقطع بشكل واضح أما الاتجاه الوظيفي فيقول هو وحدة تتركب الكلام المتصل هذا تعريف بعيد عن واقع اللغة العربية.(٣)

---

(١) الصوت واللغة: ٩٦.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٩٧.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٩٨.

وذكر ان المقطع في الدراسات العربية القديمة كان موجود في التراث العربي بمعان مختلفة منها:

المعنى الأول: صاحبه الفارابي والذي يقول في كتابه (الموسيقى الكبير) أن الأصل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير فإنه يسمى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرك بعد أن يسمون المصوت القصيرة بحركة وكل حرف لم يتبع بمصوت أصلاً فكل حرف غير مصوت فرز به مصوت الطويل فأن تسميه المقطع الطويل))[1]

وقد اشار كمال بشر الى ان اكتفاء الفارابي بمثالين المقطع القصير والمقطع الطويل، لا يعني عدم ادراكه بقية الانواع المقاطع غير اللغة العربية انما أورد ما حاك منها من التمثيل لكيفيات تركيب المقاطع وبنائها واللغة العربية القصير والطويل دليل حاك استعانة بفكرة أختلاف المقاطع باختلاف مكوناتها.[2]

---

(1) علامح الصوتيات التركيبية: ٥٢-٥٤

(2) ينظر المصدر نفسه: ٥٥

المقطع عند ابن جني هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين وعروره بالحلق والفم والشفتين. وهذا المفهوم مماثل للمفهوم اللغوي الذي يدل على إن المقطع هو الموضع الذي يقطع فيه النهر من العابر أو بمعنى آخر مقطع كل شيء آخره. فمقطع الشعر القوافي، ومقطع النثر السجع. وان مفهوم جيد ان عن المفهوم الحديث للمقطع. (١)

والمقطع في الدراسات العربية القديمة كمصطلح لم يكن له مكان بارز وواضح المعالم ونجد إن الفارابي اكتفى بتمثيل له دون محاولة تعريفه أو وضع حدود له. ان ابن جني تحدث عن المقطع بمفهوم مغاير للمفهوم الحديث لهذا المصطلح. (٢)

---

(١) ملامح الموسيقا التركيبية: ٧٠-٧٢

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٧٠-٧٢

ابن جني كان يعلل الكثير من الصيغ المرفوضة بظواهر لغوية أخرى كالإبدال والإدغام والإعلال وحذف التقاء الساكنين وغيرها، وهذه الظواهر قد لفتت وكانتها في مجال التعليل الصوتي الحديث، فكثيراً ما نجد العلماء المحدثين يعللون لهذه الظواهر بخروج الناطق العربي من حروف معينة ترفض نوعاً من المقاطع في اللغة العربية.(١)

وإن ابن جني كان يقف وقفة المقاطع لأنه كان يعرف أن العربية تضاف أن تسير عليه. لابد أن نشير لبعض الصيغ المرفوضة على الرغم من الكثرة الهائلة للمقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)

في اللغة العربية، إلا أن هناك حروف قد تثري هذا المقطع فتوجب رفضه وتحويله وتروي ابن جني يرفض وقوع ياء بعد الواو الساكنة بعد الكسرة.(٢)

---

(١) ملامح الصوتيات التركيبية، ٧٢

(٢) ينظر المصدر نفسه، ٧٢

المبحث الثالث

أهمية الفقه وسماته

أولاً: أهمية المقطع في تفسير الظواهر اللغوية

أي دارس للأصوات العربية يبحث عن أهمية دراسة المقطع في التحليل اللغوي وفهم ظواهر النطق، ودراسة المقطع تسهم في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسيرها تفسيراً أقرب للأبنية اللغة وأوقعها منها:

① همزة الوصل: يقول ابن جني «رأى لم ان ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة توصلاً الى النطق بالساكن وهو يأتي من الابتداء به، فاذا كان ذلك الشيء موجوداً في القافية فهو لأن عدمه أقبح.»[1]

② التقاء الساكنين: يقرر علماء العربية انه لا يجوز أن يلتقي ساكنان الا في حالتين في الوقف والثانية اذا كان الساكن الأول حرف مد وبعده حرف مشدد.[2]

1- المدخل الى علم أصوات العربية: الغ، ١

2- المصدر نفسه: ص ١٣٢

ثانياً :- أهمية المقطع الصوتي في الدرس الصوتي

(أهمية المقطع يمكن أن يكتسبها الدرس الصوتي[1]) أن :-

١- اللغة كلام والكلام ينطق الأصوات مقترنة (اللغويات) أن يكون النطق بتجمعات في المقاطع.

٢- المقطع يكتسب أهمية في تحول أصوات الكلمات (السين والألف التي دخلت الكلمة مهود وهبوط درجة الصوت.

٣- يعتقد الكثير من دارسي اللغة المتمرسين أنهم يتكلمون على شكل أصوات منقطعة، أي أنهم ينطقون المقاطع، فالمقطع بهذا موجود صوتاً أدبياً أم لم يرد.

---

(١) الصوت والمعنى :- ٩٧

أما بالنسبة للدكتور محمد أسعاف يشير إلى ثلاث مباحث للمقاطع الصوتية وتعتبر أكثر أهمية للمقاطع منها:[1]

1- النبرة / هو المجهود العضلي الذي يبذله المتكلم عند استخدامه لأعضاء النطق ليظهر أحد مقاطع الكلمات على أنه أكثر مقاطع الكلمة أهمية وأقواها نطقاً.

2- الطول الزمني والإيقاع / يعتمد الطول الزمني للحركات على إيقاع الجملة والمقاطع المنغمة لا تعطي أهمية لغوية كالتي تعطي المقاطع القوية.

3- درجة الصوت والتنغيم / تعتمد درجة الصوت على عوامل متعددة أهمها شدة الأوتار الصوتية كلما ازداد الشد أصبح الصوت أكثر حدة وعلى درجة فإن أي زيادة في كمية تدفق الهواء من الرئتين ينتج عنها ارتفاع في درجة الصوت.

---

[1] المدخل إلى الصوتيات: ص ٨٤-٨٥

والمقطع الصوتي مهم في دراسات العربية لاحظوا أهميته بل هناك فوائد للمقطع توضح أن: (1)

1- تعليل المعلومات التي ذكرها الفرنيون والنحاة تعليلاً جديداً في ضوء علم اللغة الحديث.

2- معرفة موسيقى الشعر (العروض) أوقات المقطع الشعري.

3- معرفة مواضع السبر في اللغة لأن السبر يعتمد على المقطع اعتماداً كلياً.

4- معرفة تفسير الذي يعد ظاهرة مهمة من الظواهر الصوتية في العربية.

5- معرفة نسيج الكلمة في اللغة العربية والتمييز بين الصيغ الكثيرة من الصيغ غير الكثيرة. (2)

1- علم الأصوات عند القدماء والمحدثين: ص 47

2- المصدر نفسه: ص 98

وذلك الأستوديان عبود الدليمي سمات المقاطع العربي والعربية
طريقتها الخاصة في نسج مقاطعها الذي في سماته وايلي:(١)

١- الكلمة العربية يمكن ان تنسج من مقطع واحد الى سبعة مقاطع.

٢- تبدأ جميع المقاطع العربية بصامت أو تعرف صائت الذي يعدها بصورتية الصائت لانه يجزئ.

٣- كل المقاطع العربية تبدأ بصامت واحد ولا بد أن يلية صائت لان الفقاء الساكنين غير ممكن في العربية.

٤- لا يتوالى صائتان في العربية فيها أحرف تحريك أو حرف مد.

٥- لا يتوالى صامتان في العربية الا في حال الوقف.

٦- لا تقبل الكلمة العربية في حشوها أو مبدئها مقطعاً مزيداً أو مفرداً لانها من مقاطع الوقف.

٧- لا تقبل العربية كلمة مجردة من اللواصق من ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة.

١- الدراسات الصوتية عند القراء المحدثين: ٤٢

٢- المصدر نفسه: ٤٣-٤٤

كما ذكرت ان المقطع لها سمات وأهمية كبيرة تختلف بحسب
الباحثين وذكر الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الاصوات)[1].

١- المقطع في العربية يتكون من متوالية من صوتين صوتيين أو أكثر احدهما
حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحداً أو مقطع خال من حركة.

٢- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة وان لوحظ
وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الكريتية لا ينتهي
المقطع بصوتين صامتين الا في سياقات معينة أي عند الوقف
وأهمال الاعراب.

يمكن ان تكون أهمية المقطع في جوانب عدة[2] منها

١- يعد مقطع أصغر وحدة نطقية لا يمكن تجزئها على مستوى اللفظ

٢- بيان حدود المقطع في الألفاظ.

٣- يمكن وصف التنغيم في الكلام وبيان مواضع الصعود هبوط
في درجة الصوت.

١- علم الاصوات: ٥٠٩

٢- الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: ٤٤

المبحث الرابع

أمثلة تطبيقية على سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ۞ ما القارعة ۞

ا ـ ل ق ـ ا ر ـ ع ـ ة / ا ل ق ـ ا ر ـ ع ـ ة /
ط ـ مغلق ط ـ مفتوح قصير قصير ط ـ مغلق ط ـ مفتوح قصير قصير

وما أدراك ما القارعة ۞

و ـ ا / م ـ ا / ا د ـ ر ا ك / م ـ ا / ا ل ق ـ ا ر ـ ع ـ ة /
قصير ط ـ مغلق ط ـ مفتوح قصير ط ـ مغلق ط ـ مفتوح قصير قصير

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ۞

ي و م / ي ك و ـ ن / ا ل ن ـ ا س / ك ا ل ف ـ ر ا ش / ا ل م ـ ب ـ ث و ـ ث /
ط ـ مغلق قصير قصير ط ـ مغلق ط ـ مفتوح قصير ط ـ مغلق قصير

وتكون الجبال كالعهن المنفوش ۞

و ـ ت ـ ك و ـ ن / ا ل ج ـ ب ـ ا ل / ك ا ل ع ـ ه ـ ن / ا ل م ـ ن ـ ف و ـ ش /
ط ـ مغلق قصير ط ـ مفتوح قصير ط ـ مغلق قصير ط ـ مفتوح قصير

Class

٦ وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

أَ فَ ـَ / ا ـَ / م ـَ / م ـَ / ن / ث ـَ / ق ـَ / ل ـَ / ت / م ـَ / و / ا / ز ـِ / ي / ن / ه / ُ
مقبر طويل مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر
طويل مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح مفتوح
معلق

أُ / ن / ث / ى / ه / ُ
مقبر مقبر

٧ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

أَ فَ ـَ / ه / ُ / و / أَ فَ ـَ / ع / ِ / ي / ش / َ / ة / ٍ / ر / ا / ض / ِ / ي / َ / ة / ٍ
مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر
مفتوح مفتوح معلق معلق مفتوح مفتوح معلق معلق

٨ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

أُ / م / م / / م / ن / خ / ف / ف / ت / م / و / ا / ز / ي / ن / ه / ُ
مقبر معلق مفتوح معلق معلق معلق مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر
مفتوح مفتوح مفتوح

ه / ُ
مقبر

٩ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ

أَ فَ ـَ / أ / م / م / ه / ُ / ه / ا / و / ي / ه / ٌ / ة / ٌ
مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر مقبر
معلق مفتوح معلق

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾

وَ مَا أَدْرَى كَ مَا هِيَ هْ
مفتوح مغلق مفتوح مفتوح مفتوح مغلق

نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

نَا رُ حَا مِ يَ ةُ نْ
مضموم مغلق مفتوح مفتوح مفتوح مغلق

وتجدر الإشارة إلى سورة القارعة وعلاقة النظام الذي نحن فيها أن نقول لنا إنها تكون من مقاطع طويلة ومقصرة حيث بلغ عدد المقاطع الطويلة بنوعيها المفتوح والمغلق خمسة وعشرون مقطعاً بلغ عدد المقاطع القصيرة ثمانية وأربعون مقطعاً

وكان النسيج المقطعي خير مثال للمعنى المراد من هذه السورة يتضح من خلال ما ورد ذكره أن المقاطع الطويلة هي أكثر من المقاطع القصيرة في سورة القارعة لما تحمله من الوضوح السمعي والذي يكون في عدم المقاطع الطويلة المفتوحة التي تمر النفس معها وهذا له أثر في نفس القارئ والسامع فهي تهيئ الجو المناسب لاستشعار أهوال القيامة وما يحدث للناس معها من تغيير للتضاريس الكونية وأحوال الناس في ذلك اليوم كالفراش المبثوث والجبال كالعهن المنفوش

التنفس يموج بعضهم مع بعضها كأنهم ذاهبون إلى الكنيسة ووقوف

الخيل لأنها تكون كالعهن المنفوش أي كالصوف في خفة سيرها

حيث تستوي مع الأرض.

أما المقاطع القصيرة فقد كانت بنسب أقل بقليل من المقاطع

الطويلة في عموم السورة على الرغم من شيوعها في النصف الأخير من

المقطعين في العربية، فمن المعروف إن المقطع القصير أكثر شيوعاً من

المقاطع الأخرى في العربية ويليه المقطع الطويل في بيت المقاطع

الأخرى.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة والتجوال لابد الرحلة من نهاية ونتائج النهاية في أبرز ما توصل إليه البحث وهي نتائج من أبرزها بعد الجمع أمر وجود ظاهرة

- أن أكثر الباحثين ظنوا أن المؤرخين العرب القدامى لم يعرفوا المقطع إلا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ عرف المقطع من دون أن يصرح به

- لم يأت جميع المقاطع العربية بصامت وصوت صائت

- لا تقبل الكلمة في حشوها أو صدرها مقطعا مركبا أو معقدا إلا في مقاطع الوقف

- ظهر لنا من دراسة سورة الفاتحة ومقاطع الكلام المنطوق أن المقطع المتوسط أكثر مقاطع مقروءة وهذا يتماشى مع الجهد الذي حاولت به السورة الشريفة من تصوير الأحوال الساكنة مما يناسب ذلك من حث النفس على الهدوء والسكينة وتتضح في المقاطع الطويلة المفتوحة خاصة والاستقرار أحوال القيامة مما يحرك للناس

المصادر والمراجع

١- الأصوات اللغوية / د. ابراهيم أنيس / ط٤ / ١٩٩٥ / الناشر مكتبة الأنجلو المصرية

٢- الأصوات اللغوية / د. عاطف فضل محمد / ط١ / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م / دار المسيرة للطباعة

٣- الدراسة الأسلوبية في سورة الكهف / أسراء د. خليل عودة / اشراف د. مروان أبو السعود / رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين / ٢٠٠٦

٤- الدراسات الصوتية عند القراء والمحدثين / د. رمضان عبد التواب / ط١ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / دار الرفاعي للنشر

٥- الصوت واللغة / د. كمال بشر / ط١ / ١٩٨٥

٦- علم الأصوات بين القدماء والمحدثين / د. غالب حسن / دار سعد الصفاء للنشر / ط١ / ٢٠٠٧ /

٧- علم الأصوات العام / د. سلام برکة / ط١ / ناشر دار غريب

٨- علم الأصوات / د. كمال بشر / [illegible] / دار غريب للنشر

٩- المدخل الى [illegible] الصوتيات / محمد أسعاف / ط١ / دار غريب للنشر

١٠- المدخل الى علم الأصوات العربية / غانم قدوري / مطبعة مستوى رابطة العلمي / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

١١- معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس / ت ٣٩٥ هـ / تحقيق عبد السلام / الطبعة الأولى

١٢- من وظائف الصوت اللغوي / أحمد كشك / ط ١ / الناشر دار سمنوع

١٣- ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني / في كتابه الخصائص وسر صناعة الإعراب والمنصف / رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة سميرة بن موسى / جامعة قاصدي / كلية الآداب واللغات ١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ

١٤- معجم لسان العرب / ابن منظور ت ٧١١ هـ / إدارة تصنيف يوسف الخياط